

بالكبد؟ إذ قالت: «أي كبد لرسول الله ﷺ»، ولم تقل: أي كبد لي أو لعلي ﷺ أو للسيدة فاطمة الزهراء ﷺ!!

زينب ﷺ هنا تريد أن تكافح هذه الفكرة الخاطئة. وبروايات عدة روى الإمام البخاري في (الأدب المفرد) وبعشرات المصادر الأخرى، قول رسول الله ﷺ: «حسين مني وأنا من حسين». فأرادت السيدة زينب ﷺ أن تبرهن أن من قُتل بالأمس لم يكن خارجياً بل هو من رسول الله ﷺ.

من جهة أخرى زينب ﷺ تشير إلى سفك الدماء في كربلاء: «أتدرون أي دم سفكتم؟»

فالمدم المسفوك بكربلاء هو الدم الذي روى عنه ابن عساكر الدمشقي وغيره: أنه وفي أحد الأيام هبط الأمين جبرائيل على قلب النبي ﷺ، وفي يده قارورة مملوءة بتراب، وكانت أم سلمة (زوج النبي) جالسة وتشاهد ما جرى على النبي ﷺ، فسألت: ما هو موضوع القارورة يا رسول الله؟ فأجاب النبي ﷺ مخاطباً أم سلمة: إذا رأيت في يوم من الأيام حصل تغيير في هذا التراب وصار دماً فاعلمي بأن الحسين ﷺ قد قتل. وبين رحيل النبي ﷺ ومقتل الحسين ﷺ هناك خمسين عاماً كما يروي ابن قتيبة. فقد ربطت السيدة زينب ﷺ بخطبتها الفرع بالأصل، فالحسين ﷺ وجوده يعود إلى جوهرة النبوة.

وللأسف إن الوقت أدركنا، وأردت أن أوضح المزيد، وأنا أطلب من سماحة الدكتور عصام عباس أن لا يكتفي بالمهرجان فقط، نحن مستعدون لتقديم محاور أساسية في حياة السيدة زينب ﷺ.

وبالفعل استطاعت السيدة زينب ﷺ أن تتغلب على هذه الفكرة الباطلة، الراوي يقول: «والله حينما انتهى كلام السيدة زينب ﷺ رأينا الجميع يبكي لكلامها».

أشهد أن دمك سكن في الخلد أي في دوام البقاء. هذا يعني بأن دم الإمام الحسين ﷺ باق ما بقيت السماوات والأرض، هذا ما أشارت له زينب ﷺ في خطبتها.. والحمد لله رب العالمين..



كلمة سماحة حجة الإسلام والمسلمين

الشيخ محمد جعفر الطبسي «حفظه الله»

الوكيل الشرعي لسماحة المرجع الديني

آية الله العظمى الشيخ فاضل اللنكراني رحمه الله

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أبي القاسم محمد ﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين.

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ (طه: ٢٨-٢٥).

نبارك لكم أيها الإخوة والأخوات مناسبة ولادة السيدة زينب ﷺ عقيلة الهاشميين. قبل الخوض بالبحث لا بد من تقديم الشكر إلى سماحة الأخ المجلد العزيز الدكتور عصام عباس حيث هباً لي الوقت بالبحث عن السيدة زينب ﷺ.

حقيقة في بداية الأمر كان في ذهني أن أبحث عن دور زينب ﷺ في إحياء أحاديث الرسول ﷺ، ولكن بعدما علمت بأن الوقت قليل جداً أغلقت هذا الموضوع.

وأسلط الضوء على خطاب السيدة زينب ﷺ.

الإنسان حينما يدرس واقعة كربلاء بدقة متناهية، وبما أنني بحثت عن واقعة الطف وجدت أن الخطبة المعروفة في الكوفة للسيدة زينب ﷺ مروية عن الشيخ الطوسي، والشيخ المفيد، أحببت أن أسلط الضوء في هذا الحفل الكريم على النقاط التالية:

النقطة الأولى: وقوف زينب ﷺ أمام التحريف التاريخي الذي حدث في كربلاء.

النقطة الثانية: كثيراً ما كان العدو يركز في كربلاء: على أن ما جرى في كربلاء يعود إلى صنع الله، وإلى إرادة الباري.

النقطة الثالثة: وهي نقطة مهمة.. نقطة الإعلام المضلل.

كثيراً ما كان يشيع بين الناس بأن الحسين ﷺ خارجي، خرج على إمام زمانه فقتل، زينب ﷺ وقفت أمام هذه الثقافة، وهذه الفكرة، من خلال خطبتها التي وجدت فيها أثاء بحثي ما يقارب خمسين موضوعاً أساسياً استخرجته، فوقفت أمام هذه الفكرة الخاطئة والباطلة بمخاطبتها أهل الكوفة: «أتدرون أي كبد لرسول الله ﷺ فريتم؟!!».

زينب ﷺ تنطق عن لسان أمير المؤمنين علي ﷺ، لماذا تترك كل أعضاء البدن وتتمسك